

كيف يخرج المرء من ظلمة الجهل والهوى؟! للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

اصل الانسان انه ظلوم وجهول فكيف يخرج المرء من ظلمه وجده لا يخرج من ظلمه وجده الا باتباع الوحي قرآن وسنة لذلك انزل الله عز وجل الكتب وارسل الرسل ليخرج المرء من هاتين الصفتين - [00:00:00](#)

لان المرء لابد ان يسلك طريقا من اثنين لا ثالث لهاما كما قال تعالى وهديناه النجدين على احد التفاسير اي طريق الخير والشر فاما ان يتبع الوحي واما ان يتبع ضده وهو الهوى - [00:00:32](#)

قال تعالى فان لم يستجيبوا لك هذا هو الوحي فاعلم انما يتبعون اهواءهم هذه هي الجهة المقابلة للوحي الا وهي الهوى وقال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا - [00:00:57](#)

هذا هو الوحي واتبع هواه وكان امره فرطا وقال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق هذا هو الوحي.
ولا تتبع الهوى فيفضل عن سبيل الله - [00:01:21](#)

اذا ما ثم الا وحي او هوى فاذا اتبع المرء الوحي خرج من ظلمه وجده واذا اتبع الهوى بقي على اصل خلقته كيف يمكن للمرء ان يجتاز هذه الحياة ويلقى الله عز وجل بوجه ابيض - [00:01:42](#)

يوم تبييض وجوه وتسود وجوه اهل السنة والجماعة وتسود وجوه اهل الفرقه والبدعه كما نص على ذلك جماعة من العلماء منهم سفيان الثوري وغيره من اهل للعلم - [00:02:13](#)

لا يستطيع المرء كما قلت لكم ان يتخلص من ظلمه وجده الا باتباع الوحي. ولذلك الامام البخاري رحمة الله عليه لما صنف كتابه الصحيح الذي هو اصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل - [00:02:36](#)

باجماع اهل العلم ليس هناك كتاب اعلى من كتاب البخاري لا في شرطه ولا في تبوبه ولا في فقهه ثم يتلوه كتاب مسلم رحمة الله الامام البخاري آسمى كتب صحيحه - [00:02:59](#)

سعادة اهل العلم الذين صنفوا كتب الاحاديث الى الكتاب والطهارة كتاب الصلاة كتاب الزكاة بالصيام تبيي الحج كتاب الطلاق النكاح
يقسمون الفقه او كتب الاحاديث الى كتاب مسمامة البخاري رحمه الله - [00:03:27](#)

بدأ كتابه الجامع الصحيح بكتاب سماه كتاب بدء الوحي واخر كتاب في صحيح البخاري اسمه كتاب التوحيد البخاري صن كتاب اول كتاب في صحيحه كتاب بدء الوحي كتاب الایمان كتاب العلم وعن كتاب الطهارة وعندك الغسل والحيض والكلام ده وبعدين تدخل على الصلاة - [00:03:53](#)

لكن اول كتاب اسمه بدء الوحي واخر كتاب في صحيحه اسمه كتاب التوحيد ماذا يريد البخاري بهذا اراد البخاري ان يقول من اراد ان يختتم له بالتوكيد فعليه بالوحي لابد ان يبدأ كل حياته بالوحي قرآن وسنة - [00:04:30](#)

لان الوحي ليس قرآن فقط انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. اجمع اهل العلم على ان الذكر هو القرآن والسنة معا وليس القرآن وحده الذي يريد ان يختتم له بالتوكيد - [00:05:05](#)

في اخر حياته فليلزم في كل اموره الوحي المنزل من الله عز وجل وهو القرآن والمورى الى النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو السنة ترجم الامام الزاهد الكبير العلم - [00:05:25](#)

سفيان الثوري رحمة الله هذا الكلام بكلمة جميلة قال فيها ان استطعت الا تحرك رأسك الا باثر افعل اذا هرجمت حبذا لا تفعل هذا الا اذا كان مأذونا لك لان الله عز وجل - [00:05:48](#)

لما خلقنا وصمنا بصفة العبودية فانت عبد اما بالاختيار او بالقهر والاضطرار عبودية القهر التي يقع تحت مظلتها اكثر الخلق كما في قوله تعالى ان كل من في السماوات والارض الا اني الرحمن عبدا - 00:06:22

هو عبد رغمما عن انه يمرض بغير اختياره ويموت بغير اختياره ايضا فهو موسوم بالذل الاصلي واجمل كلمة قرأتها في تعريف الذل وهي كلمة جامعة مانعة في التعريف في تعريف الذل - 00:06:58

للله در قائلها قال كل عزيز دخل تحت القدرة فهو ذليل الفرد الذي لا يدخل تحت القدرة هو الله عز وجل وحده اما كل عزيز في الارض سواء كان ملكا مطاعا متوجا او رئيسا - 00:07:32

في قومه فهو داخل تحت القدرة اذ انه يموت ويمرض وقد يذهب ملكه قد يستولي على ملكه من هو اقوى منه ولقد قرأتنا التاريخ وعلمنا كم من ملوك ذلوا ودخلوا السجن - 00:08:08

وماتوا فيه وكانوا اعزه قبل ذلك لا يداس لهم على طرف ولا تسقط لهم كلمة فكل عزيز دخل تحت القدرة فهو ذليل وكما قلت لكم الفرد الذي لا يدخل تحت قدرة احد هو الله عز وجل. قال تعالى يجير ولا يجار عليه - 00:08:30

وقال تعالى والله يحكم لا معقب لحكمه وقال تعالى ان الله يفعل ما يريد وقال تعالى ولا يخاف عقباها كل هذا يدل على تمام عزه تبارك وتعالى. له الاسماء الحسنى والصفات العلى. نحن خلقنا - 00:09:00

كما قلت ووصلنا بصفة العبودية معنى ان تكون عبدا يعني باختصار وببساطة شديدة لك سيد امر وهذه طبيعة العبد له سيد امر السيد الامر هو الله عز وجل فان استطعت كما يقول سفيان الثوري - 00:09:24

الا تحرك رأسك الا باثر فافعل فمن اراد ان يختتم له في اخر حياته بالكلمة المباركة لا الله الا الله محمد رسول الله. من اراد ان تختتم له بالتوحيد فعليه ان يبدأ كل حياته بالوحى - 00:09:52

اذا اردت ان ترفع قدمك سل نفسك هل انت ماذون لك ان ترفعها ام لا تريد ان تضع قدمك في اي مكان تضع هذا القدم اذا وضعت قدمك هنا هل انت ماذون لك ان تضعها؟ هنا ام لا - 00:10:16

الكلام ده اذا اردت ان تحقق شرط العبودية انما الكلمة الفاجرة التي انتشرت على السنة كثير من المسلمين في بلاد العالم ان يفعل الشيء ثم يقول انا حر انا حر هذه معناها انا منفلت - 00:10:41

معناها ابني خلعت رداء العبودية افعل ما اريد يبقى عاد الى اصل خلقته وانه ظلوم وجھول ان لم يستطأ بنور الوحي رجع الى اصل خلقته نحن معاشر المسلمين اولى الناس بالحق والهدى - 00:11:08

كتابنا الكتاب الوحيد على ظهر الارض صحيح النسبة الى الله ليست هناك امة لها هذا الشرف الا امتنا وحدها كتابها صحيح النسبة الى الله اما بقية الكتب فهي محرفة بشهادة الكتاب المهيمن على هذه الكتب كلها - 00:11:40

وذلك نبينا صلى الله عليه واله وسلم هو خاتم الانبياء ليس بعده نبي كان انبیاء بنی اسرائیل قدیما اذا جاء النبي بوحي من الله الى بنی اسرائیل لا يلبث ان يحرفوا هذا الوحي - 00:12:16

فيرسل الله عز وجل نبیا اخر يصحح ما افسده الخلق وما بدلوه من كلامه تبارك وتعالى فلا يلبس ان يحرف الناس هذا الكلام ايضا سيرسل رسولا اخر ولذلك اکثر الامم التي جاءها الانبياء بنو اسرائیل - 00:12:47

فلما قضى الله عز وجل ان يكون القرآن اخر الكتب جعله مهيمنا على ما سبقه من الكتب وقضيا عليه ولما كان نبينا صلی الله عليه وسلم اخر الانبياء عصم الله عز وجل كلامه من التحريف - 00:13:18

بان لم يعهد حفظ الكلام الى العباد كما كان يعهد في بنی اسرائیل انما تولى حفظ القرآن بنفسه لأن الله عز وجل لو وكل القرآن اليانا لوجد فيها من يحرفه - 00:13:48

وقال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فلم يجعل حفظ كتابه لاحد من البشر ان بين المسلمين ومن يتسمون باسماء المسلمين بينهم زنادقة وبينهم من اکثر من اليهود والنصارى - 00:14:10

هؤلاء يمكن ان يحرفوا القرآن فلما كما قلت لكم كان القرآن هو اخر الكتب تولى الله عز وجل حفظه بنفسه فنحن امة شريفة لنا منقبة

ليست لامة اخرى الا وهي كتابنا - 00:14:37

لو ان رجلا خطر بياله ان يحرف حرفا من القرآن او ان يضع نقطة على حرف لرد عليه الوف الصبيان في جنبات العالم وهذا لا يعرف لامة من الامم الصبيان صبية الصغار يحفظون كلام الله عن ظهر قلب - 00:15:01

لا يجرؤ احد على تحريف حرف من كتاب الله لانه محفوظ الوحي قرآنا محفوظ بحمد الله. والسنة محفوظة بحمد الله عز وجل.
بشهادة اكثرا الناس عداء للسلام ان السنة حفظت - 00:15:28

يعلم الحديث علم مصطلح الحديث وهو تصحیح نقل الاخبار قوانین قبول الاخبار والله عز وجل هذا هذه الامة الى هذا العلم والذي لا يعرف لامة من الامم عشر معجاد اذا - 00:15:56

الوحي ينبغي ان تبدأ به كل حياتك ولا تنسى يوما من الايام انك عبد لو اردت ان تخرج من صفة العبودية لا تستطيع النهاردة موتور المصعد الاسانسير من صفتة الشد الى اعلى - 00:16:23

ممکن تأتي بموتور الاسانسير وتركه وتجعله سيارة؟ انت لا تستطيع ليه؟ لأن هذا المصعد خصص للشد الى اعلى الذي صنعه صنعه لذلك انت لا تستطيع ان تستخدمه في غير ذلك - 00:16:58

موتور السيارة لما صنعه صانعه ليمشي الى الامام او يرجع الى الخلف هل تستطيع ان تأتي بموتور السيارة تضعه مكان المصعد ليشد الى اعلى الكابينة الى اعلى طبعاً لأ ليه؟ لأن صانعه ما صنعه لغير ذلك - 00:17:23

كذلك خالقك خلقك لتكون عبدا لا تستطيع ان تخرج من صفة العبودية ولو اردت كما قلت لك ان لم يأتي المرء بعبودية الاختيار سيأتي بعبودية القهر والاضطرار عبودية الاختيار ان ترضي بالله ربها - 00:17:48

وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا ايها المسلم لا يكون الجمام افضل منك قال الله عز وجل للسموات والارض ائتها طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين هذا الجمام يأتي طائعا - 00:18:23

ولا يأتي المرء مختارا يجيء هذا ولانا عبيد لابد ان نرجع الى معنى العبودية بكل اسف كثير من الناس لا يعرف معنى العبودية العبودية تتركز على ركتني اساسين لا تتحقق عبودية عبد الا بهما - 00:18:58

الركن الاول هو كمال الحب والركن الثاني هو جمال الذل اما الحب فهو مركب لا يصل راكبه لا يرى المرء مع الحب مشقة وقانون الحب ثابت مرکوز عند كلبني ادم - 00:19:54

سواء كان كافرا او مسلما قانون الحب يقول انه لا اراده لك مع حبيبك ثانيا انك لا تستطيع ان ترى عيبا في حبيبك من امثالنا العامية نقول الحب اعمى يعني ايه الحب اعمى - 00:20:34

يعني انك لا ترى في حبيبك عيبا فلو رأيت فيه عيبا كان النقص في محبتك على قدر ما رأيت من العيب ولذلك الفرد الذي يستحق الحب لذاته هو الله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له في ذلك - 00:21:14

وكل مخلوق بعد ذلك سواء كان ملكا مقربا او نبيا مرسلا انما نحبه لأن الله اصطفاه واحد ولأن الله قربه اما يحب لذاته فهو الله وحده له الاسماء الحسنى والصفات العلى - 00:21:46

الحب الا يكون لك اراده مع حبيبك يعني مسحب مهما قال لك افعل لا تستطيع ان تقول له لا وهذا كما قلت لكم ليس في الشرع هذا في الطبع بالطبع الحبوبة الجمال اللي يحبوا بعض الرجال والنسوان والكلام ده كله كده - 00:22:12

اذا كلف المرء بحب امرأة يصير عبدا لها واذا احببت المرأة رجلا صارت امة له بعض الاعاظين سئل في مجلس وعظه عن سر الاضافة في قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا - 00:22:42

الاضافة اضافة العباد الى الله. قل يا عبادي قال له سأل عن سر الاضافة اضافة العباد الى الله في هذه الاية فاجابه ببيتين من الشعر ضج المجلس بالبكاء بعد سماع هذين البيتين - 00:23:17

قال له ذلك الاعاظ وهان علي اللوم في جنب حبها وقول الاعادي انه لخليع اصم اذا نوديث باسمي واني اذا قيل لي يا عبدها لسمعي يعني هذين البيتان تحتهما معنى كبير - 00:23:45

يقول وهان علي اللوم في جنب حبها وهان علي قول الاعادي انه لخليع اصم اذا نوديت باسمي اذا قلت له يا فلان لا يسمع واني اذا
قيل لي يا عبدها - 00:24:18

لساميع هذا يدل على تمام عبوديته لها وطبعا هو هذا الواقع قصد معنى اخر يعني حتى الشعرا في هذا الباب الذين يتكلمون في
المحبة بالاشعار وغيره انما يقصدون محبة الله - 00:24:45

انما يضربون المثل بالكلام عنبني ادم اذا قيل لي عبدها سمعوا كانوا ي يريد ان يقول انا تركت حظ نفسي لهواها تزيد ان تفعل الشيء
الذى تحبه انت لكن حبيبك يكرهه - 00:25:06

قانون الحب يأبى عليك ان تفعل ضد ما يريد حبيبك وكما قلت هذا قانون انما ركز في الطبع ركز في الطبع. يعني شف مثلا سمنون
ابن احمد الذي يسمى سمنون - 00:25:33

المحب لكثرة كلامه في المحبة قال بيتبين من الشعر في منتهى الجمال في هذا المعنى يقول ولو قيل طاء في النار اعلم انه رضا لك
او مدن لنا من وصالك - 00:26:00

لقدمت رجلي نحوها فوطئتها سرورا لاني قد خطرت ببالك يقول ولو قيل طع في النار يعني ضع قدمك في النار انا على استعداد ان
افعل ذلك بشرط ان يكون ما ا فعله رضا لك - 00:26:32

او على الاقل يقربني منك او مدن لنا من وصالك لقدمت رجلي نحوها فوطئتها سرورا لاني قد خطرت ببالك مجرد ان يخطر اسمى
على بالك هذا كاف عندي ان اضع قدمي في النار - 00:26:59

وهو يريد بهذا معنى اكبر من هذا طبعا يريد ان يقول يا ربى لو اني اعلم اني مذكور عندك في الملا الاعلى وقلت لي ضع قدمك في
النار لوضعتها شريطة ان اضمن اني مذكور عندك - 00:27:25

وقد ورد هذا المعنى في كلام الله سبحانه وتعالى قال عز من قائل ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما
فعلوه الا قليل منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا. واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما - 00:27:54
ولهدينهم صراطا مستقيما يقول ربنا عز وجل في هذه الاية ولو اني قلت لواحد من هؤلاء العباد اقتل نفسك او اخرج من دارك لن
يستجيب لامری الا قليل من البشر - 00:28:22

ولو ان واحدا منهم استجاب لما اقول لكان خيرا له واشد تثبيتا واذا لاتيته من لدني اجرا عظيما ولهديته صراطا مستقيما فجعل
الخروج من الدار مساويا للقتل اقول هذا لتعلموا فضل الصحابة الاولى الذين تركوا ديارهم واموالهم وملاءع صباهم وهاجروا الى
الصلوة والسلام الى المدينة - 00:28:48

الله ورسوله في اية في سورة النساء قال الله عز وجل ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مraigما كثيرا وسعة ومن يخرج من
بيته مهاجرا الى الله ورسوله - 00:29:25

ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله هذه الاية كان لها سبب نزول رجل كبير في السن كان يسكن في مكة بعد هجرة النبي عليه
الصلوة والسلام الى المدينة - 00:29:51

ونحن نعلم ان الله عز وجل قد وضع وجوب الهجرة عن الرجال الكبار وعن النساء وعن الصبيان واوجبها على كل قادر فهذا رجل
معدور عذر الله عز وجل لكبر سنها - 00:30:16

لكنه لم يتحمل برودة الكفر في مكة وبيتخيل الصحابة وكيف يصلون خلف النبي عليه الصلاة والسلام وكيف يصافحون وجهه كل
يوم؟ لم يتحمل ان يعيش في مكة فخرج من مكة الى المدينة - 00:30:39

ومن مكة الى المدينة قرابة اربعين كيلو متر يعني هي مسافة طويلة وكثير منكم ذهب الى الحج او ذهب الى العمرة ويعلم
المسافة ما بين مكة والمدينة وبينما هذا الرجل يسير في الطريق بعدما قطع مرحلة - 00:31:04

منه اذ ادركته الوفاة سيموت وشعر بدنو منيته وانه سيموت فماذا فعل هذا الرجل ضرب كفا بكف لم يضرب كفا بكف ندما على ما
فعل كما نفعل نحن مثلا اذا لم يعجبنا شيء نعمل كف بكف يعني ضاعت راحت - 00:31:26

لا ضرب كفاف بكاف. ضرب الكفة الاولى هكذا وقال اللهم هذه بيتعني لك وضرب كفه الاخرى وقال اللهم هذه بيتعني لنبيك فنزلت الآية
ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مraigما كثيرا وسعة - 00:32:00

ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله لم يعين له جزاء ولا اجرها انما قال اجره على انا
وابهام الاجر دلالة على عظم الجزاء - 00:32:35

كما قال صلي الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرى ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها - 00:33:03

لم يقل فهجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها انما قال فهجرته الى ما هاجر اليه للدلالة على تحذير ما هاجر اليه بخلاف الشطر
الاول فمن كانت هجرته الى الله ورسوله لم يقل فجزاؤه جنات عدن او جنة الفردوس لم يعين له جزاء - 00:33:30

اتحد الشرط والجزاء الدلاله على عظم الجزاء منهم ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله. ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على
الله لا تضع رقما لا تضع جزاء - 00:34:00

فهذا الرجل انما خرج من مكة الى المدينة ليتحقق بركب المؤمنين ارجع فاقول الركن الاول من اركان المحبة من اركان العبودية هو
تمام الحب والحب يعطيك قوة ويعطيك ثقة الم ترى - 00:34:28

الى عنتر بن شداد وكان مشهورا بالشجاعة والجرأة والاقدام لما اراد ان آآ يعني يستلهم قدرة على القتال والجلد فيه ذكر حبيبته في
ميدان القتال يقول ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني - 00:35:01

وبپض الهند تقطر من دمي فوددت تقبيل السيف لانها برقت كبارق ثغرك المتبس اخذ قوة بذكر من يحب هذا المعنى الذي هو في
الطبع اللي هو في طبعبني ادم - 00:35:38

مذكور في القرآن ذكر في كلام الله تبارك وتعالى قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوها واذکروا الله لان ذكر الله عز
وجل في موطن الخوف هو عز الامن - 00:36:08

الانسان اذا ذكر من يحب اكتسب قوة ذاتية اذا عرف كما قال القائل من عرف شرف ما يطلب هان عليهم يبذل - 00:36:39